



افتراe رابطة العالم الإسلامي

الخبر:

أعربت رابطة العالم الإسلامي عن إدانتها واستنكارها الشديدين للهجوم "الإرهابي" الذي شهدته مدينة سيدني الأسترالية، مؤكدةً في بيان رسمي صادر عن أمانتها العامة موقفها الثابت والراسخ في رفض كافة أشكال العنف والإرهاب والتطرف، مهما كانت الدوافع والمبررات. ([المصدر](#)).

التعليق:

سعى البيان المشار إليه إلى التدليس على القارئ عبر استخدام أسلوب خطاب الحكم والاتزان في الحكم على الحادث، متجاهلاً الحقائق الشرعية التي يعلمها كل شيخ في الرابطة، ومنكراً الحقائق السياسية الواضحة الملائمة للحادث، وكلا الأمرين ضروريان لتحقيق مناطق الحكم الشرعي عليه، وهما الأساس الذي يبني عليه المسلم موقفه تجاهه. فحين شددت الرابطة في بيانها على أن "هذه الأعمال إجرامية استهدفت الأبرياء ورُوّعت الآمنين، وبالتالي تتنافي مع كافة القيم الدينية والأعراف الإنسانية والقوانين الدولية"، تجاهلت أن المستهدفين يهود، ومن ينتسبون إلى كيان يهود ويدينون بدينه، وأكثرهم من علوه ويحملون جنسيته ويدعمونه بالمال والسلاح والجنود. فهم من يقتلون المسلمين صباح مساء في الأرض المباركة فلسطين بدم بارد، وقد امتدت أيديهم إلى كثير من البلاد الإسلامية قتلاً وقصفاً ودماراً؛ في سوريا ولبنان وإيران واليمن، إضافةً إلى الاغتيالات التي لم تتوقف دولتهم عنها في مختلف بلاد العالم، وأخرها اغتيال مهندس مصرى في مصر الكناة. فهل ذهب هؤلاء المجرمين للاحتفال بعيداً عن أماكن القصف الذي يقوم به كيانهم ليستجموا على شواطئ سيدني ويؤدوا طقوسهم الشركية يجعلهم أبرياء وأمنين كما ادعى البيان؟!

يقول الحق سبحانه وتعالى: **«وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوَقَبْتُمْ بِهِ»**، ويقول أيضاً: **«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا»**، ويقول أيضاً: **«وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ»**، ويقول سبحانه وتعالى: **«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»**. وجميع هذه النصوص وغيرها تؤكد أن الأصل في المسلم ألا يبيت على ضيم، وأن له كامل الحق في الثأر لدمه وماله وعرضه، وله الحق في معاملة الأعداء بالمثل، أي كما يعاملون المسلمين؛ فإن قتلوا منا النساء فقتلنا نساءهم، وإن قتلوا الأطفال قتلنا أطفالهم. فنساؤهم وأطفالهم ليسوا معصومي الدم إن قتلوا نساعنا وأطفالنا. وهذه قاعدة فقهية يعلمها كل طالب علم شرعى، علاوةً على أنها معلومة بدهاهة لكل من يدعى العلم من مشايخ الرابطة وغيرهم، إضافةً إلى أنها عرف دولي وأممى أيضاً، بما أن الرابطة استشهدت بالعرف الدولى.

إن علماء السلاطين الذين يلبسون على الناس دينهم هم سواءً مع حكام المسلمين العملاء الذين يسهرون على أمن وأمان المجتمعات الغربية، ومنهم يهود. وقد انبرى هؤلاء العلماء لإصدار الفتوى التي تختلف الشرع، واتخذوا موقعاً مخرياً يجعل للكافرين سبيلاً على المسلمين، ويجعل دماءهم أغلى وأعظم من دم المسلم، وجعلوا أمن وأمان الكفار مقدساً، وهم من حرموا أطفالنا ونساعنا منها، فأصبح حالهم حال هامان من فرعون! فهم لم يكتفوا بخذلانهم المسلمين المضطهدين في الأرض المباركة فلسطين، كما خذلهم أسياحهم الحكام وقاده جيوشهم الجبناء، بل راحوا يفترون على دين الله بإصدار فتاوى لحفظ أمن وأمان الدول الصليبية وجنودها، متوجهين أن هذه الدول التي تشكل الحلف الصليبي هي من يقتل ويحرق وينهب المسلمين في مختلف بدنان المعمورة. فهل كل هذه الجرائم جائز القيام بها في بلاد المسلمين ومحرم القيام بها في بلادهم؟! إن كان الأمن والأمان من مقاصد الشريعة، وهو كذلك، فليكن للجميع، وإن كان القتل والدمار دين الحلف الصليبي، فلينذوقوا منه بعض ما يصنعون، لعلهم يرتدعون.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بلال المهاجر – ولاية باكستان